تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرض ويكفي على الكفاية
لان وجوبه على كل احد يوجب الحرج ويشوش المعاش وبالآخرة
هم يوقنون اي يوقنون ايقانا زائدا معه ما كانوا عليه من ان الجنة
لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما
معدودة واختلافهم في نعيم الجنة اهو من جنس نعيم الدنيا او
غيره وفي دوامه وانقطاعه وفي تقديم الصلة وبناء يوقنون على هم
تعريض لمن عداهم من اهل الكتاب وبأن اعتقادهم في امر الآخرة غير
مطابق ولا صادر عن ايقان واليقين ايقان العلم بنفي الشك والشبه
عنه نظرا واستدلالا لا لاولئك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم
الضرورية والآخرة تانيث الاخر صفة الدار ثم لما قوله تعالى تلك
الدار الآخرة فغلبت كالدنيا وعن نافع انه خففها بحذف الهمزة والقا
حركتها على اللام وقرئ يوقنون بقلب الواو همزة لضم ما قبلها اجراها
مجرى المضمومة في وجوه ووقتت ونظيره في حب الموقدان الي موسى
وجعدة اذ اصلهما الوقود اولئك على هدى من ربهم الجملة في
محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبره وكانه
لما قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك فاجيب بقوله الذين
يؤمنون الى اخر الايات والا فاستيناف لا محل لها وكانه نتيجة الاحكام
والصفات المتقدمة او جواب سائل قال ما للموصوفين بهذه الصفات
اختصوا بالهدى ونظيره احسنت الى زيد صدق يقدر صدقك الفقير
حقيق بالاحسان فان اسم الاشارة ها هنا كاعادة الموصوف بصفاته
المذكورة وهو ابلغ من ان يستانف باعادة الاسم وحده لما فيه من
بيان المقتضي ويلخيصه فان ترتب الحكم على الوصف ايذان بانه الموجب
له ومعنى الاستعلاء في على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى واستقرارهم
عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وقد صرح بوابه في قولهم امتطى
الجهل وغوى واقتعد غارب الهوى وذلك انما يحصل باستمرار

الفكر

الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس
في العمل وتكرير هدي للتعظيم فكانه اريد به ضرب لا يبلغ كنهه وانى
قدره ونظيره قول الهذلي فلا والي الطير المرنة بالضحى على خالد
لقد وقعت على لحم وآكد تعظيم بان الله ما خه والموفق له وقد اغنى
النون في الرابغة وبغير غنة واولئك هم المفلحون كرر فيه اسم الاشارة
تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثرتين
وان كلا منهما كاف في تميزهم بها من غيرهم ووسط العاطف لاختلاف
مفهوم الجملتين هاهنا بخلاف قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون فان التسجيل بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد
فكانت الجملة الثانية مقررة للاولى فلا يناسب العطف وهم فصل
يفصل الخبر عن الصفة ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند
بالمسند اليه او مبتدا والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك والمفلح بالحا
والجيم الفائز بالمطلوب كانه قيل الذي انفتحت له وجوه الفلق وهذا
التركيب وما يشاركه في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى يدل على الشق
والفتح وتعريف المفلحين للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك
انهم المفلحون في الآخرة او الاشارة الى ما عرفه كل واحد من حقيقة
المفلحين وخصوصياتهم تنبيه تامل كيف نبه سبحانه على اختصاص المتقين
بمثل ما لا ينبغي لاحد من وجوه شتى بناء الكلام على اسم الاشارة للتعليل
مع الايجاز وتكريره وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاظهار قدرهم
والترغيب في اقتفاء اثرهم وقد تمسكت به الوعيدية في خلود الفساق
من اهل القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في
الفلاح ويلزم عدم كمال الفلاح فيمن ليس على صفتهم لعدم الفلاح
لرأسا ان الذين كفروا لما ذكر خاصة عباده وخالصة اوليائه
بصفاتهم التي اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم اضدادهم الغواة المرة
الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا تغني عنهم الآيات والنذر ولم يعطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)